

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ قُدْسِيٍّ: " قَالَ اللَّهُ: " يَا ابْنَ آدَمَ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى، وَأَسَدَّ فُفْرَكَ، وَإِلَّا تَفَعَّلَ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسَدِّ فُفْرَكَ " إِنَّ عِبَادَةَ الْعَبْدِ لِلَّهِ لَا تَنْقَطِعُ أَبَدًا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْضَالُ،

يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَمِرَّ فِي مَسَاجِدِنَا وَجَمْعِيَّاتِنَا الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا دِينَنَا وَتَقَافَتَنَا خَاصَّةً فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَشْهُرِ، وَنَحْنُ كَمُؤْمِنِينَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلَّا نَتَّبَعِدَ أَبَدًا عَنْ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " ...عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَبْعَدُ مَنْ أَرَادَ بِحُبُوحَةِ الْجَنَّةِ فَلْيَلِزِمِ الْجَمَاعَةَ... " فَلْنَعْتَنِ بِمَسَاجِدِنَا الَّتِي هِيَ تَحْمِينًا مِنَ الْوُفُوعِ فِي الذُّنُوبِ وَكُلِّ مَا يُنْهَكُ نُفُوسَنَا، وَلِنُشَارِكِ فِي الْبِرَامِجِ الَّتِي سَنَقَامُ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) وَيَبَشِّرُ بِأَنَّ أَعْمَالَنَا الصَّالِحَةَ سَيُجْزِيْنَا اللَّهُ عَلَيْهَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

تُقَدِّمُ الْجَمْعِيَّةُ الْأُورُبِّيَّةُ لِبِنَاءِ وَتَعْدِيلِ الْمَسَاجِدِ الْمُسَاعَدَةَ لِسِتَّةِ عَشَرَ مَشْرُوعًا فِي تَسْعِ دُولِ ضِمْنِ حَمَلَةِ "إِنْفَاق" لِهَذَا الْعَامِ. وَعَبْرَ هَذِهِ الْمُسَاعَدَةِ يَتِمُّ بِنَاءُ الْمَسَاجِدِ وَإِنْشَاءُ مَرَاكِزِ التَّعْلِيمِ لِكَيْ يَسْتَطِيعَ الْأَجْيَالُ الْقَادِمَةُ تَعَلُّمَ دِينِهِمْ وَيَتَرَبَّوْا عَلَى الْعَقِيدَةِ وَلِكَيْ يُصْبِحُوا أَفْرَادًا مُفِيدِينَ لِلْمُجْتَمَعِ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا. وَاسْمُ حَمَلَةِ الْإِنْفَاقِ هُوَ اسْمٌ بِمَعْنَى "الْعَطَاءِ لَوَجْهِ اللَّهِ". وَأَنْتُمْ لَا تَنْتَرَدُّوْا مِنَ الدَّعْمِ وَالْمُسَاعَدَةِ لِأَجْلِ هَذَا الْعَمَلِ الْمُهِمِّ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَاجْعَلْ لَنَا هَذِهِ الْأَشْهُرَ الْمُبَارَكَةَ وَسَبِيلَةً لِلتَّقَرُّبِ إِلَيْكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ. آمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦))
عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال:
«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ»

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

بِإِتْمَانِنَا لَيْلَةَ الرَّغَائِبِ أُمِسَ بَدَأْنَا الْيَوْمَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْمُبَارَكَةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي فِيهَا رَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا هَذِهِ الْأَيَّامَ الْمُبَارَكَةَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ. إِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُحِبَّ النَّبِيَّ بِقَلْبِهِ يَفْرَحُ بِمَجِيئِ هَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الْمُبَارَكَةِ عَنْ صَمِيمِ قَلْبِهِ، وَيَكُونُ مُطْمَئِنًّا. إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي هُوَ فِدْوَةٌ لَنَا؛ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ، وَيَدْعُو فِي بَدَايَةِ هَذِهِ الشُّهُورِ الثَّلَاثَةِ:
«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ»

وَنَحْنُ يَبْنِغِي عَلَيْنَا أَنْ نُكْرِرَ هَذَا الدُّعَاءَ، وَنُحَاوِلَ جَاهِدِينَ لِأَجْلِ تَقْوِيَةِ إِيْمَانِنَا.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

إِنَّ هَذِهِ الْأَشْهُرَ الْمُبَارَكَةَ هِيَ فِرْصَةٌ عَظِيمَةٌ لِإِرَاحَةِ أَنْفُسِنَا الْمُنْهَكَةِ مِنْ مَشَاغِلِ الْحَيَاةِ، وَفِرْصَةٌ لِلْجُوءِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. إِذَا اسْتَعَلَّلْنَا هَذِهِ الْفِتْرَةَ بِهَذَا الشُّعُورِ فَسَوْفَ نَنَالُ رَحْمَةَ اللَّهِ، وَنَسْتَرِيحُ أَنْفُسَنَا. الْأَدْعِيَّةُ، وَالتَّوْبَةُ، وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، وَالْحَسَنَاتُ، وَمُشَارَكَتُنَا أَحْرَانَ وَأَفْرَاحَ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي سَنَقُومُ بِهَا فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ لَنْ تَذْهَبَ سُدَى عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ سَيُضَاعَفُهَا اللَّهُ أَضْعَافًا كَثِيرًا. يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ).

مِنَ الْعِبَارَاتِ الَّتِي نُقَلَّتْ إِلَيْنَا "فَكَمَا أَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَتْ رَخِيصَةً فَإِنَّ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ لَيْسَتْ زَانِدَةً عَنِ الْحَاجَةِ." فَلْنَسْتَمِعْ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ جِدًّا لِنَسْعَ لِنَلِيقَ رِضَى اللَّهِ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَفِيدَ مِنَ الْجَوِّ الرُّوحِيِّ لِهَذِهِ الْأَشْهُرِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِهَا لِيتَقَبَّلَ دُعَائِنَا، وَيَغْفِرَ ذُنُوبَنَا، وَلَكِنْ لَا يَبْنِغِي عَلَيْنَا أَنْ نَحْصُرَ عِبَادَتَنَا لِلَّهِ عَلَى أَوْقَاتٍ مُعَيَّنَةٍ فَقَطْ. بَعْضُ النَّظَرِ عَنِ الشُّهُرِ وَالْيَوْمِ وَالسَّنَةِ كُلِّ لِحَظَةٍ نَقْضِيهَا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ قِيَمَةً. يُحَدِّثُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ